

الغيبة

[223] تحكمون " (1) وقوله " ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا " (2) وقوله في طالوت: " إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم " (3) وقال لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم): " أنزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما " (4). وقال في الأئمة من أهل بيت نبيه وعترته وذريته صلوات الله عليهم أجمعين: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما * فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا " (5). وإن العبد إذا اختاره الله عزوجل للامور عبادته، شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلها ما، فلهم يعني بعده بجواب، ولا يحير فيه عن صواب (6) فهو معصوم مؤيد، موفق مسدد، قد آمن من الخطايا والزلل والعتار (7) يخصه الله بذلك ليكون حجة على عبادته، وشاهده على خلقه؛ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. فهل يقدر على مثل هذا فيختارونه ؟ أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه - تعدوا - وبيت الله - الحق (8)، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء، فنبذوه واتبعوا أهواءهم، فذمهم الله تعالى ومقتهم وأتعسهم، فقال عزوجل: " ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله، إن الله

_____ (1) يونس: 36. (2) البقرة: 269. (3) البقرة:

247. (4) النساء: 113 وفيها " أنزل الله عليك الكتاب - الآية " فالتغيير اما منه عليه السلام نقلا بالمعنى أو وقع سهوا من النساخ. (5) النساء: 53 و 54. (6) كذا، وفي المصدر " عن الصواب ". (7) العتار: السقوط. (8) يدل على جواز الحلف بحرمة الله، والمنع الوارد في الاخبار مخصوص بالدعاوي.